

في اليوم العالمي للمرأة بنادي جدة الثقافي الادبي:

## المرأة السعودية تطلق أول شرارة حق لها: بإنشاء مجلس أو هيئة تعنى بشؤونها..



دلال ضياء



د. سامية العمودي



فاطمة الناصر

### د. عبد الحسن القحطاني: المرأة ثنائية الرجل في كل شيء..

تغطية - منى مراد

- لم تكن الأمسية التي نظمتها اللجنة النسائية بالنادي الأدبي الثقافي بجدة مساء أمس الأول ، والتي اجتمعت كل من د. عزيزة الجانع ، والشاعرة د. ثريا العريض ليلة عادية للحضور وخاصة الحاضرات اللاتي اكتظت بهن القاعة. بل جاءت محملة بالكثير من الاعتراف والعرفان والشكر لخدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي ازدهر عصر المرأة السعودية في عهده ، وتوالت الانجازات والنجاحات التي حصدها والتي اشارت اليها رئيسة اللجنة النسائية في النادي د. فاطمة إلياس خلال الاحتفال باليوم العالمي للمرأة في كلمتها التي القتتها تحت عنوان " النساء قادمات .. العصر الذهبي للمرأة السعودية" .. والذي تم خلال هذه الأمسية تكريم الرائدات والتميزات المبدعات من بنات الوطن الغالي.



د. القحطاني

### ناشطة الوزير

ثم اعتلت بعد ذلك د. عزيزة المناع الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود منصة الأسمية، وتلقي كلمتها التي كانت عبارة " عن قراءة في تعيين امرأة نائبة للوزير " والتي بدأتها بالقول:

قد يتوقع البعض من عنوان هذا الحديث (قراءة في تعيين امرأة نائبة للوزير) أن تكون القراءة مركزة على التعليم، وما يتوقعه الناس من نائبة الوزير من اصلاحات في تعليم البنات، باعتبار أن تعيين امرأة في مرتبة رفيعة لتتولى شؤون تعليم البنات خطوة رائدة نحو اصلاح أوضاع التعليم بحجة أن النساء أقرب وأعرف بشؤونهن.

ولوجه الحق فإن هذا هو الوضع الطبيعي الذي كان لابد أن يقع منذ زمن، فطالما أن التعليم في مؤسساتنا التربوية، منفصل فيه تعليم الذكور عن تعليم الإناث، فإن اسناد الإشراف على تعليم البنات الى النساء هو الأقرب والمتوقع، لكن الظروف التاريخية والاجتماعية اقتضت في بدايات نشأة التعليم غير ذلك، فحرت الأمور على أن يسند الإشراف على تعليم البنات إلى رجال يختارون من بين علماء الدين، بهدف امتصاص امتعاض بعض الناس من فتح مدارس للبنات، ولبت الطمأنينة في نفوسهم أن بناتهم سيكن في أيدي أمينة.

أما اليوم وقد بات تعليم البنات مطلباً أساسياً وصار الناس يتسابقون الى الحاق بناتهم بالمدارس، فإن اسناد الاشراف على التعليم إلى امرأة هو لايعود أن يكون بمثابة تصحيح للوضع وإعادة الأمور إلى نصابها، ليس إلا. على أية حال، بالنسبة لي، فإني لن أنظر إلى المسألة من هذه الزاوية، فأنا ببساطة، لا أظن أن الاصلاح في التعليم أو في أي مكان آخر غير، يرتبط بنوع المصلح، رجلا كان أم امرأة، الاصلاح في ظني، يرتبط بقدرات الشخص ومهاراته ومدى حرصه واخلاصه.

لذلك فإني لست مع القول بتأنيث تعليم البنات لمجرد التأنيث، وذلك لأمرين يبدوان لي هامين: أحدهما، أن الأولوية ينبغي أن تكون دائماً للشخص المناسب في المكان المناسب، بصرف النظر عن النوع رجل هو أم امرأة. والأمر الآخر، أن تأنيث التعليم، يعني ترسيخ فكرة الفصل الفكري بين الجنسين، وهو ما يؤثر على تطور العمل ونموه، فالأفكار تتبلور وتصلح كلما تلاقت فيما بينها وتوعدت مصادرها.

إن الزاوية التي سأقرأ منها تعيين المرأة نائبة للوزير، تتصل بالمرأة نفسها، ما تأثير هذه النقلة العظيمة في مجال عمل المرأة على مكانتها في المجتمع؟ وعلى نظرة المرأة إلى نفسها؟ أو نظرة الآخرين إليها؟ إن من يحاول دراسة وضع المرأة في مجتمعنا وتحديد مكانتها الاجتماعية فيه، يحار في كيفية رسم الصورة الصادقة لذلك الوضع، فالمرأة لها صور متعددة يعارض بعضها بعضا، ويتضاد بعضها مع الآخر، وهي صور تعكس الوضع المتأرجح الذي تعيشه النساء في بلادنا.

فما بين نموض المرأة وارتقاء عملها إلى منصب نائبة للوزير وتخويلها صلاحية البت في الشؤون التعليمية المهمة، إلى انخفاض مجردتها من أبسط الصلاحيات الخاصة بما كصلاحيات تجديد جواز سفرها مثلا.

وما بين تمكين لها يخولها إدارة مؤسسة علمية عليا وحمل جميع مسؤولياتها، إلى تجريد وإضعاف، يحصر أشكال العمل أمامها حتى ليبلغ الأمر حد حظر اشتغالها بالبيع في محلات الملابس النسائية! هذه الصور المتناقضة في التعامل مع المرأة تعكس طبيعة المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع، فهذه المرحلة مشبعة بالتغيرات الحادة الكثيرة، التي امتد أثرها إلى وضع المرأة الاجتماعي واسلوب التعامل معها، وهو أثر يمكن رؤيته واضحا في انبثاق بضعة توجهات اجتماعية متضادة في الموقف من المرأة ودورها في المجتمع.

ومن هذه التوجهات المتضادة التي تحدد الموقف الاجتماعي من المرأة تبرز أمانا ثلاثة توجهات هي: توجه محافظ جدا متشبث بالتقليدية في موقفه، يدعم عزلة المرأة ويجتهد من أجل إبقائها داخل البيت وابعادها عن كل الاسهامات العملية خارجه.

التوجه الثاني، توجه ليبرالي، يرى أن الحضارة الحقة تكمن في اتباع المسلك الغربي في نمط الحياة التي تعيشها المرأة، حتى وإن رافق ذلك شيء من التحلل من بعض القيود الدينية والاجتماعية. التوجه الثالث، توجه

لقد بدأت د. إلياس كلمتها بشرح العصر الذهبي الذي بدأت تعيشه المرأة السعودية من خلال صورة كانت تحملها في يدها وهي تلقي كلمتها التي كانت عبارة عن صورة للملك عبد الله بن عبد العزيز وهو يتوسط مجموعة من السعوديات وأخذت تشرح هذه الصورة عندما طلبت من الجميع سواء من الحاضرات في القاعة، أو من الحضور من الرجال عبر الدائرة التلفزيونية المفلقة بقولها..

تأملوا معي هذه الصورة المدهشة \_ عبد الله بن عبد العزيز \_ الملك الإنسان .. والفائد الشجاع يجلس على عرش المحبة وقد التفت حوله ثلة من السيدات المثقفات الواعيات والفتيات الواعدات .. قوارير صلبة وغير قابلة للكسر، وكأني بها وقد استمدت قوتها من عزيمة ووهج هذا الرجل الجالس بينهن .. أبا وأخا وملهما .. تأملوا هذه الصورة وتأملوا هذا الحضور الأنثوي المبجل .. وقد باركه خادم الحرمين الشريفين ومنحه شارة البدء والانطلاق..

إنه بلا شك العصر الذهبي للمرأة السعودية بعد حوالي نصف قرن من الكفاح والشد والجذب نالت خلاله حقوقا كثيرة أولها حقها في التعليم وفي العمل .. وبقية حقوقا كثيرة ستظل تنافح عنها بدعم هذه القيادة الحكيمة العادلة، كما نافحت عنها الأجيال السابقة من النساء الرائدات اللاتي غرسن البذرة الأولى، وما نحن اليوم نحصده ثمارها.

وأخيرا.. همسة في أذن إخواني الساكنين قلوبنا وعقولنا.. أنتم الوجاء لأحلامنا وأمانينا فلا تخذلونا .. ولا تخافوا من وجودنا بينكم . فنحن شقائقكم . وما وجودكم اليوم بيننا إلا اعتراف بكفاءة المرأة ورباديتها .. فإلى متى هذا العزل المقفول وهذه الريبة حتى في مجالس العلم ومعاقل الثقافة؟ أشعر بالخرن والأسى وأنا اتحدث اليكم عبر دائرة تلفزيونية لا تستخدم إلا مع البعيدين والمتحاورين في مناطق جغرافية متباعدة فما بالننا نفاظ انفسنا؟ ام ان لنا جغرافيتنا الخاصة التي نتقن في رسم خريطتها وفقا لأهوائنا ونظرتنا للمرأة؟ أتعجب لحالنا وقد كنت قبل ايام امثل بلدي في الايام الثقافية السعودية في اليمن، وكنا نجلس على المنصة ونعطي المنابر الثقافية ملتزمات بالحجاب الاسلامي، وكان الحضور هو ذات الحضور الذي يتوارى عنا اليوم، فما الذي يحدث وما هو تفسيركم لهذه الازدواجية العجيبة التي نخترتها نحن المثقفين والمثقفات؟ ولما لنا لا تبرز هذه الإشكالية الا في النوادي الأدبية ولإبرز هذا الكارت الأحمر الا في وجه المثقفين والمثقفات؟ ورغم هذا الفصل المفروض على النادي، أجدني ممتنة لحضوركم أيها الساكنين قلوبنا .. والقاعة الأخرى.. وكل عام والمرأة السعودية شامخة وفاعلة..

## د. فاطمة ألياس: رحبوا معنا بعصر المرأة السعودية الذهبي ..

### د. عزيزة المانع: إسهام الإشراف على التعليم لامرأة هو بمثابة تصحيح للوضع وإعادة الأمور لنصابها ..

يراقبونهما ويترصدون التقاط زلاتها، دليلاً لهم يؤكدون به اتهاماتهم للمرأة بالمعز والقصور وعدم الكفاءة، ومن ثم يجعلونه مبرراً لتأكيد صواب رأيهم وإثبات صدق أقوالهم في عزلها وتهميش دورها. ومن هنا يمكن القول إن ارتقاء المرأة هذا المنصب العالي، ومن قبله منصب مديرة للجامعة، فيه تحد كبير لها، وعليها أن تكون يقظة واعية بما يحيط بها من ظروف وعوامل قد تكون سبباً في الاخفاق إن لم تتدارك بذكاء وحكمة.

وهناك عدد من التحديات المتشابهة فيما بينها والتي يتوقع أن تواجهها النساء في حياتهن العملية القادمة وعليهن مواجهتها بحكمة وصبر. ومن أبرز هذه التحديات، مقاومة المجتمع للتغيير، وصعوبة تقبل فئة كبيرة من الناس وجود امرأة في منصب قيادي رفيع، خاصة إن كان بين المرؤوسين رجال، فما زال بعض الرجال يأفون من أن ترأسهم امرأة ويحتاجون إلى زمن طويل قبل أن يتقبلوا هذا التغيير الطاريء على حياتهم. وهناك أيضاً، تحد آخر يقابل النساء لا يقل أهمية، هو ذلك الموروث الراسخ في أذهان الناس من الثقة في أداء الرجل أكثر من الثقة في أداء المرأة، فالعامل الواحد ينجزه الرجل وتجزه المرأة بالكفاءة نفسها، لكن الناس ينظرون إلى إنجاز الرجل بتقدير أعظم، فما زال هناك أناس يثقون في الطبيب أكثر من الطبيبة، ويفضلون الأستاذ على الأستاذة، ويرحبون بان يكون لهم مدير لا مديرة، رغم أنهم في ذلك متساقون وراء ظن وهم ليس لديهم ما يثبت حقا. وهذا الموقف الذي تواجهه المرأة في عملها، يحتم عليها أن تضاعف من جهودها، وأن تستثمر في سبيل اتقان ما تؤديه، وأن تتحلى بالصبر الطويل إلى أن تتغير تلك النظرة المحجفة إلى ما تتجره النساء من أعمال. أما ثالث هذه التحديات التي تواجه المرأة في العمل، فهو ما يسيطر على أذهان كثير من الناس، الذين تشبخوا بالموروث الثقافي، من أن المرأة لاتحسن التفكير ولا تجيد التعامل مع المواقف العقلية ومن ثم فإن المتوقع منها أن يغلبها الاندفاع العاطفي وأن تخفق عند التعامل مع المواقف المممة المتطلبة النظر إليها بعقلانية وتبصر. وهذه التحديات التي تقف في وجه الانطلاقة النسائية نحو الانفتاح والإسهام الواسع في التنمية الاجتماعية، تتطلب من النساء أن يقابلنها بعزيمة وحكمة للتغلب عليها، وذلك يقتضي منهن أمرين أساسيين: أحدهما، الاجتهاد في دعم التضامن بينهن، وتوثيق العلاقات وترسيخ التعاون في ما يقمن به من نشاطات وأعمال، فليس هناك ما يتعارض مطلقاً بين اطلاق مجالات العمل للمرأة وبين التمسك بالفضيحة والاحتشام، ولنا في بعض الدول الإسلامية المجاورة خير مثال على حياة المرأة المسلمة المعاصرة كما ينبغي لها أن تكون، فالمرأة فيما تظهر مشاركة في الحياة الاجتماعية في كل صورها السياسية والثقافية والفكرية والرياضية، وتعمل جنباً إلى جنب في تعاون وإخاء مع الرجل، في الوقت الذي هي محتفظة فيه بزيها الإسلامي المحتشم، وبالاخلاق الغاضلة التي يلقنها لها دينها العظيم. إننا في هذه الأيام، أشد ما نكون حاجة إلى أن نميز بين ما تدعونا إليه بعض العادات والتقاليد، المتستررة تحت اسم الدين والتي تناهض خروج المرأة واشتغالها في شؤون المجتمع وقضاياها، وبين ما لا يتنافى مع معطيات الشريعة السمحاء، مما تقتضيه الحياة المعاصرة من الانتفاع بالطاقات النسائية المتقدمة خماساً نحو العمل والعطاء.

#### جانب من الحفل

جاءت كلمة رئيس النادي الأدبي الثقافي بجدة، د. عبد المحسن الفحطاني بأن قام بتعريفه لإحدى الرائدات المكرمات وهي الفنانة صفية بن زقر بوفاء فقيده الصحافة وبيت المال الشيخ وليد بن زقر، مستعرضاً بعد ذلك برنامج اللجنة النسائية بالنادي برئاسة د. فاطمة إلياس وهو ثقافي اجتماعي والذي جاء حافلاً بايامه الكثيرة. والذي أولها بدانها باليوم العالمي للمرأة وسيعقبه بإذن الله يوم الأسرة ثم يوم الطفل، شاكرًا دور اللجنة النسائية على جهودها الواضحة والتي تحرص دائماً لمشاركة والاحتفاء بجميع المناسبات التي تخدم المجتمع، ونوه د. الفحطاني بالتأييد الذي لمسته اللجنة النسائية من أعضاء مجلس الإدارة في النادي عندما فكرت بإقامة هذه الأمسية الليلية

للمعمل والانتاج إن هذا الأمر يجعل مشاركة المرأة الفعلية بصورة ايجابية في التنمية الاجتماعية، مسألة تحتاج إلى مساندة الإرادة السياسية، لتمهد الطريق وتفتح الأبواب وتدعم مشاركة المرأة الحيوية في البناء الاجتماعي. لذلك فإنه حين صدر الأمر الملكي بتعيين امرأة نائبة لوزير التربية والتعليم، نظر الناس إلى الأمر كأنه فتح كبير للنساء في المملكة.

فهذا التمييز يقدم رسالة ايجابية واضحة لعموم الناس حول التصور الذي تتبناه الدولة للمرأة ومكانتها في المجتمع، كما أنه يعد اعترافاً جلياً من الحكومة الرشيدة بمثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله، بكمال أهلية المرأة، وذلك عند تكليفها بمنصب كبير كهذا.

فضلا عن أن هذا التكليف هو بمثابة دليل قاطع على ثقة الحكومة في قدرات المرأة وحكمتها ورجاحة عقلها والاطمئنان التام إلى حسن تصرفها وتمكنها من التعامل مع المواقف المختلفة بتعقل واقتدار.

فهل هذه الرسالة الإيجابية المتضمنة في تكليف امرأة بمنصب نائبة للوزير قادرة على أن تمحو ما رسخ في أذهان الناس عبر الموروث الثقافي عن قصور المرأة وعدم قدرتها على التميز؟ أو أن تقضي على ما شاع بينهم من طبقية تعلي من شأن الرجل وتخفض من شأن المرأة؟

وهل هي قادرة على أن تمحو الصور النقيضة التي تجرد فيها المرأة من الصلاحيات الخاصة التي تتعلق بتقرير مصيرها الشخصي مثل الالتحاق بالدراسة أو العمل أو السفر خارج المملكة أو ما شابه ذلك من الشؤون التي تكف فيها يد المرأة وتسحب منها صلاحية إنجاز أي شيء منها؟ وهل سيكون لهذه الرسالة تأثير يعمل على محو التمييز القائم في المجتمع ضد المرأة، سواء كان على مستوى المناصب القيادية والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجال العمل والنشاطات الاجتماعية، أو على مستوى المؤسسات التي ما زال بعضها مضراً على التمييز ضد المرأة، مثل الصندوق العقاري الذي يضع شروطاً لإقراض المرأة لا يوضع مثلها على الرجل، أو الجامعات التي خصت أعضاء هيئة التدريس الرجال بمنح الأراضي واستبعدت منها النساء، أو على مستوى القوانين حيث لا يزال أولاد المواطنة المتروجة من غير مواطن لا يحصلون على الجنسية السعودية تبعاً لجنسية أمهم كما هو الحال مع الرجل، وعليهم الانتظار حتى يبلغوا سن 18 كي يحق لهم التقدم بطلب التجنس كأي غريب آخر، وقد يقبل الطلب وقد لا يقبل.

وهل يتوقع من الإعلام أن يتأثر بمضمون هذه الرسالة؟ فيغير توجهه الذي اختطف في التعامل مع المرأة فيتوقف عن بث الصور المشوهة التي دأب على ترويجها عن النساء، سواء فيما يطرحة الإعلام المرئي من برامج تضع النساء في موضع الدمي المسلية، أو تظهرهن في مواقف العجز عن التفكير المستقل واتخاذ القرار، أو تسطح دورهن في المجتمع لتقتصر على الأمور الهامشية في الحياة، أو فيما تنثره الصحف من كتابات ورسوم كاركاتيرية تصنع من النساء مادة للفكاهة والتندر؟ أخيراً ما أثر هذه الرسالة على القضاء؟ هل ستفعل في أن تجعله بعيد النظر في موقفه من بعض القضايا المتصلة بالأحوال الشخصية والتي غالباً تتجاهل فيها مصالح المرأة، مثل تطبيق المرأة من زوجها على كره منه ومنها، لارضاء رغبة بعض الأقارب، أو تطبيق الزوجة دون علم منها، أو اطلاق حرية الرجل في ان يتزوج أكثر من مرة دون اخبار الزوجة ودون اثبات حالات الطلاق والزواج في السجل المدني للرجل، ومثل تزويج الفتيات قبل سن البلوغ، أو تزويجهن شقاراً ومن غير موافقتهن؟ إن هذه التساؤلات التي تلوح في الذهن، تعكس مدى التوقعات العظيمة التي تداعب مخيلة النساء، بناءً على هذا القرار الجسور باسناد منصب قيادي كبير في الحكومة إلى امرأة.

ولعلنا في غني عن القول إن اسناد مثل هذا المنصب الكبير إلى المرأة، يجعلها محط الأنظار لمراقبة عملها ومتابعة مدى ما تحققة من إنجازات، فالمرأة بهذا التكليف بات عليها عبء ضخم للغاية، يتطلب منها أن تبذل كل طاقاتها وجهدها لتحقيق النجاح في عملها وتثبت جدارتها. ذاك أن أي اخفاق منها في القيام بالمهام الضخمة المسندة إليها، قد يتخذها الذين



سوزان باعقيل

ثناء باعشن

نادية باعشن



أمجاد رضا

ثرياء العريض

ثرياء قابل



ماما اسماء

د. سميرة ابراهيم

صفية بن زقر

يميل إلى أن يكون ممثلاً للوسطية يريد نهوضاً للمرأة وانتفاعاً بطاقتها ولكن دون اخلال بالقيم الدينية والاجتماعية وكما هو متوقع، فإن بروز التوجهات المتضادة في أي مجتمع، غالباً ما يصحبه ظهور الصراع والتصادم فيما بينها، حيث يسعى أصحاب كل توجه إلى دعم أفكارهم لفرصاً على المجتمع.

وفي خضم هذا الصراع بين التوجهات الثلاثة، نجد أن وضع المرأة في المجتمع في حالة تأرجح مستمرة، مرة ذات اليمين وأخرى ذات اليسار، ومرة في علو وأخرى في انخفاض، فهي في حالة شد وجذب دائبة بين تلك التوجهات الثلاثة.

وإذا كان التوجه المحافظ، الذي يهدف إلى الحد من مشاركة المرأة الفاعلة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، سبباً في حرمان المجتمع من اسهامات النساء النافعة، فإن التوجه الليبرالي هو أيضاً لا يقل سوءاً في حرمان المجتمع من الانتفاع من عطاء المرأة، وذلك حين يضع هدفه الأول محاكاة المرأة الغربية، وليس تلبية الاحتياجات الاجتماعية، أو احتياجات المرأة نفسها، وحين يكون الهدف محاكاة المرأة الغربية، فإن التركيز يكون منصبا على الزج بالمرأة لخوض مختلف وجوه الحياة الاجتماعية دون مراعاة لأي اعتبارات أخرى، فالرغبة في المباشرة أمام العالم والظهور بمظهر المعاصرة ومجارة التقدم تصرف النظر عن رؤية التطرف الذي يتضمن أحياناً ما يخدم قيم المجتمع وتوجهاته، فينعكس ذلك سلباً على مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية.

أما التوجه الثالث الذي يرفع شعار الوسطية، فإنه يظهر داعياً إلى تمكين المرأة عملياً، ولكن مع الحصر في دائرة العمل النسائي وحدها فقط، بمعنى أن تتولى المرأة الإشراف على شؤون النساء كتعليمهن ورعايتهن الصحية، ومتابعة قضاياهن الاقتصادية أو الاجتماعية أو غير ذلك مما يخص المرأة من شؤون هذه التوجهات الفكرية المتضادة فيما بينها فيما يتعلق بشأن مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية، تعبر عن التذبذب الذي يسود الفكر الاجتماعي، كما تعبر عن التشكك الذي لا يزال قوياً مسيطراً على أذهان البعض، في أهمية اسهام المرأة في التنمية الاجتماعية. وهذه مشكلة كبرى، فوجود الشك لدى شريحة كبيرة من الناس حول مدى حاجة المجتمع إلى اسهامات المرأة لدعم التنمية الاجتماعية، يمثل عائقاً ضخماً أمام المرأة، يحول دون شق طريقها في المشاركة الاجتماعية الفعالة، كما أنه يضيع على المجتمع فرصة الانتفاع بكفاءات النساء وطاقتهم المتوثبة

وتكريم الرائدات السعوديات كل حسب تخصصها وإن دل ذلك للاحساس بأن المرأة ثنائية الرجل لاتفضل ، ولا تستغني عنه في اي حال من الأحوال ولا تصلح الحياة إلا لكليهما.

— بلغ عدد المكرمات من رائدات وامتيازات في الأمسية حوالى "٦" رائدات هن :

١- دروع الريادة النسائية

الرائدة:

١. أ. أسماء زعزوع "ماما اسما" الإعلامية الرائدة.
  ٢. أ. استاذة ثريا قابل "الأديبة المبدعة الرائدة.."
  ٣. أ. صفية بن زقر "الفنانة المبدعة الرائدة.."
  ٤. أ. د. سميرة إسلام "العالمة الرائدة.."
  ٥. أ. الجوهرة العنقري "الناشطة الحقوقية والاجتماعية."
  ٦. د. فانتة شاكر "الكاتبة الرائدة.."
- أما عدد المتميزات فمن "٩" وهم :
٢. دروع التميز لمجمل الإنجازات الإبداعية والإنسانية والاجتماعية.
  ١. د. أمل شطا "الأديبة الروائية المبدعة"
  ٢. أ. فريدة فارسي "التربوية الناشطة في مجال العمل الاجتماعي

والإنساني

٣. أ. دلال عزيز ضياء "الإعلامية المتميزة"
٤. د. نادية باعشن "الناشطة في مجال العمل الاجتماعي والإنساني"
٥. د. سامية العمودي "الطبيبة والناشطة في مجال العمل الاجتماعي

والإنساني

٦. د. لمياء باعشن . "الأديبة والناقدة المبدعة"
٧. د. أشجان هندي "الأديبة الشاعرة المبدعة"
٨. أمجاد رضا "الإعلامية والكاتبة الصحفية المتميزة."
٩. أ. سوزان باعقيل "الفنانة المبدعة"

